وجوه واثبتا خامسة سادسة للانسان يرى بها الباري تعالى
يوم الثواب في الجنة وقالا افعال العباد مخلوقة للباري تعالى
حقيقة والعبد كسبها حقيقة وجوزا حصول فعل من فاعلين وقال يجوز
ان يقلب الله الاعراض اجساما والاستطاعة والعجز بعض الجسم
وهو جسم لا محالة تبقى زمانين وقال الحجة بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الاجماع فقط فما ينقل عنه في احكام الدين من اخبار الاحاد
فغير مقبول وحكي عن ضرار انه كان ينكر حرف عبد الله بن مسعود وحرف
ابي بن كعب ويقطع بان الله لم ينزله وقال في المتفكر قبل ورود السمع
انه لا يجب عليه بعقله شيء حتى الرسول فيامره وينهاه ولا يجب على الله
شيء بحكم العقل وزعم ضرار ايضا ان الامامة تصلح في غير قريش حتى
اذا اجتمع قرشي ونبطي قدمنا النبطي اذ هو اقل عددا واضعف
وسيلة فيمكننا خلعه اذا خالف الشريعة والمعتزلة وان جوزوا الامامة
في غير قريش الا انهم لا يقدمون النبطي على القرشي ومنها الصفاتية
اعلم ان جماعة كثيرة من السلف كانوا يثبتون لله صفات ازلية
من العلم والقدرة والحياة والسمع والبصر والارادة والكلام
والجلال والاكرام والجود والانعام والعزة والعظمة ولا يفرقون
بين الذات وصفات الفعل بل يسوقون الكلام سوقا واحدا و
كذلك يثبتون صفات خبرية مثل اليدين والوجه ولا يؤولون ذلك
الا انهم يقولون هذه الصفات قد وردت في الشرع فنسميها صفات

خبر

خبرية ولما كانت المعتزلة ينفون الصفات والسلف يثبتون سمي
السلف صفاتية والمعتزلة معطلة فبلغ بعض السلف في اثبات
الصفات الى حد التشبيه بصفات المحدثات واقتصر بعضهم على
صفات دلت الافعال عليها وما ورد به الخبر فافترقوا فيه فرقتين
منهم من اولها على وجه يحتمل اللفظ ذلك ومنهم من توقف في التاويل
وقال عرفنا بمقتضى العقل ان الله تعالى ليس كمثله شيء فلا يشبه شيئا
من المخلوقات ولا يشبهه شيء منها وقطعنا بذلك الا انا لا نعرف
معنى اللفظ الوارد فيه قوله الرحمن على العرش استوى ومثل قوله
خلقت بيدي ومثل قوله وجاء ربك والملك الى غير ذلك ولسنا مكلفين بمعرفة
تفسير هذه الآية وتاويلها بل التكليف قد ورد بالاعتقاد بانه لا
شريك له وليس كمثله شيء وذلك قد اثبتناه يقينا ثم ان جماعة
من المتاخرين زادوا على ما قالته السلف فقالوا لا بد من اجرائها
على ظاهرها والقول بتفسيرها كما وردت من غير تعرض للتاويل ولا توقف
في الظاهر فوقعوا في التشبيه الصرف وذلك على خلاف ما اعتقده
السلف ولقد كان التشبيه صرفا خالصا في اليهود لعنهم الله لا في
كلهم بل في القرائين منهم اذ وجدوا في التوراة الفاظا كثيرة تدل
على ذلك ثم الشيعة في هذه الشريعة وقعوا في غلو وتقصير اما الغلو
فتشبيه بعض ائمتهم بالاله تعالى وتقدس واما التقصير فتشبيه الاله
بواحد من الخلق ولما ظهرت المعتزلة والمتكلمون من السلف رجعت